



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢٠١٧/٤/٢٨ الْمَوَاقِفِ ١ شَعْبَانَ ١٤٣٨ هـ

التَّصَوُّفُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ تَذْكَرَةً لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةً لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي هَدَى مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اصْطَفَاهُمْ فَزَهَّدَهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّهُ الْعَرَبِيُّ الْمُخْتَارُ، الَّذِي اصْطَفَاهُ رَبُّهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ وَسَيِّدًا لِلْأَبْرَارِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحَابَتِهِ أَهْلِ الْأَسْرَارِ، وَعَلَىٰ مَنْ سَارَ خَلْفَهُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَالصَّوْفِيَّةِ الْأَخْيَارِ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فَاتَّقَوْهُ.

وَأَعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ اسْمَ الصُّوفِيِّ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ لَكِنَّ الْمَعْنَى كَانَتْ مَوْجُودًا، وَالتَّصَوُّفُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ لَيْسَ مُجَرَّدَ لُبْسِ جُبَّةٍ وَعِمَامَةٍ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ وَطَقْطَقَةِ سُبْحَةٍ مَعَ تَرْكِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْمُكَلَّفِ تَعَلُّمَهُ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ إِنَّمَا التَّصَوُّفُ عِلْمٌ وَعَمَلٌ فَكَمْ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّ نَفْسَهُ صُوفِيًّا مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّمْ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعَلُّمَهُ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ، هَذَا كَيْفَ يَصِيرُ وَلِيًّا .. كَيْفَ يُقَالُ عَنْهُ صُوفِيٌّ. الصُّوفِيُّ هُوَ الَّذِي اسْتَقَامَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَزَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَتَوَاضَعَ وَذَلَّ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَظْهَرَ افْتِقَارَهُ لِلَّهِ بِصِدْقٍ، الصُّوفِيُّ الصَّادِقُ هُوَ مَنْ كَانَ عَامِلًا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يُتْبِعُ نَفْسَهُ الْهَوَى فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ بَلْ يَكْتَفِي بِالْقَدْرِ الَّذِي يَحْفَظُ لَهُ صِحَّةَ جَسَدِهِ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ مَعَ بَدْلِ الْجُهْدِ بِطَاعَةِ اللَّهِ بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنَ النَّوَافِلِ.

فَهُوَ كَمَا قَالَ سَيِّدُ الصُّوفِيَّةِ الْإِمَامُ الْجُنَيْدُ الْبَغْدَادِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "مَا أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ بِالْقَالِ وَالْقِيلِ وَلَكِنْ أَخَذْنَاهُ بِالْجُوعِ وَالسَّهْرِ وَتَرْكِ الْمَأْلُوفَاتِ وَالْمُسْتَحْسَنَاتِ" اهْيَعْنِي قَطَعْنَا أَنْفُسَنَا عَنِ الْإِسْتِرْسَالِ فِي شَهَوَاتِهَا لِأَنَّ التَّصَوُّفَ صَفَاءُ الْمَعَامَلَةِ كَمَا رُوِيَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ "أَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي فَكَأَنِّي بِعَرْشِ رَبِّي بَارِزًا وَكَأَنِّي بِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا وَكَأَنِّي بِأَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَرُونَ فِيهَا" اهْأَيُّ مِنْ شِدَّةِ الْيَقِينِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣٢﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾.

إِنَّ الَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ هُوَلاءِ أَوْلِيَائِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَصَفَ اللَّهُ الْأَوْلِيَاءَ بِالِاسْتِقَامَةِ وَهِيَ لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ بِآدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالِإِكْتِثَارِ مِنْ نَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْإِسْتِقَامَةَ مَعَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا طَرِيقُ الْوِلَايَةِ طَرِيقُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَمَنْ تَبِعَهُمْ حَقَّ الْإِتِّبَاعِ فِيمَا اتَّبَعُوا بِهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِمَّنْ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ الْإِتِّبَاعِ وَيُسَمَّوْنَ الصُّوفِيَّةَ فَهُمْ أَهْلُ الْقُلُوبِ .. أَهْلُ الْقُلُوبِ الصَّافِيَّةِ.

فَالْتَّصَوُّفُ إِحْوَةُ الْإِيمَانِ مَرْتَبَةٌ عَالِيَةٌ وَهُوَ إِصْلَاحُ الْقَلْبِ بِالْوُقُوفِ مَعَ الْآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ..

التَّصَوُّفُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ..

التَّصَوُّفُ اتِّبَاعُ شَرْعِ اللَّهِ وَالِإِقْتِدَاءُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ ..

التَّصَوُّفُ اتِّصَافٌ بِالْمَحَامِدِ وَتَرْكٌ لِلْأَوْصَافِ الدَّمِيمَةِ ..

التَّصَوُّفُ مَسَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، أَعْلَاهُ عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَأَدَاؤُ الْوَاجِبَاتِ قَبْلَ التَّوَافِلِ ثُمَّ عَمَلُ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَالزُّهْدِ وَالتَّحَلِّيِ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ.

هَكَذَا أَنْبِيَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَلَى هَذَا كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ الَّذِي أَدَّبَ الْمُتَّقِينَ وَعَلَّمَ الزَّاهِدِينَ، فَقَدْ مَاتَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَحْتَسِي الْفَاقَةَ.

وَهُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَى حَصِيرٍ مِنْ جَرِيدٍ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. مَا احْتَمَلَ عُمَرُ هَذَا الْمَشْهَدَ وَبَكَى وَكَيْفَ لَا يَبْكِي وَهُوَ يَرَى مَنْ يُفْدَى بِالنَّفْسِ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَدْ أَثَّرَ الْحَصِيرُ فِي جَنْبِهِ الظَّاهِرِ .. فِي جَنْبِهِ الرَّكِيِّ .. فِي جَنْبِهِ الْمُشْرَفِ .. فِي جَنْبِهِ الْكَرِيمِ .. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ ذَكَرْتُ كِسْرَى وَمُلْكَهُ وَهُرْمَزَ وَمُلْكَهُ وَصَاحِبَ الْحَبْشَةِ وَمُلْكَهُ وَأَنْتَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ مِنْ جَرِيدٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا تَرْضَى أَنْ لَهْمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ اه

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ .. هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ .. هَذَا صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبُ فِي الْآخِرَةِ. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، الصُّوفِيَّةُ الصَّادِقُونَ بِمَنْ يَقْتَدُونَ .. وَأَثَارَ مَنْ يَقْتَفُونَ ..

إِنَّهُمْ يَقْتَدُونَ بِمُحَمَّدٍ وَيَقْتَفُونَ آثَارَ مُحَمَّدٍ.

فَلَيْسَ صُوفِيًّا مَنْ خَالَفَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ

لَيْسَ صُوفِيًّا مَنْ خَالَفَ عَقِيدَةَ مُحَمَّدٍ

لَيْسَ صُوفِيًّا مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ دِينَ مُحَمَّدٍ

لَيْسَ صُوفِيًّا مَنْ لَمْ يَلْتَزِمِ أَوْامِرَ مُحَمَّدٍ

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ احْمِلُوا لِيَاءَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَتَجَنَّبُوا مَهَالِكَ الْجَهْلِ وَالْكَسَلِ قَوْمُوا بِمَا عَلَيْكُمْ مِنَ التَّكَالِيفِ .. وَاطْلُبُوا الْمَغْفِرَةَ مِنَ التَّوَابِ اللَّطِيفِ

ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِصِدْقِ الْإِفْتِقَارِ .. وَاسْلُكُوا طَرِيقَ الْفَقْرِ وَالْإِنْكَسَارِ
امْنَعُوا نَفُوسَكُمْ عَنِ الْكِبْرِيَاءِ وَالتَّشَوُّفِ .. وَهَدِّبُوهَا بِالْكِيَاسَةِ وَالتَّصَوُّفِ.

فَالْتَّصَوُّفُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ عِلْمٌ وَعَمَلٌ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "طَرِيقُنَا
عِلْمٌ وَعَمَلٌ" اهـ

إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ مَسْأَلَةَ التَّصَوُّفِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ اتِّبَاعًا
كَامِلًا، فَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "كُلُّ الْأَدَابِ مُنْحَصِرَةٌ فِي مُتَابَعَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَحَالًا وَخُلُقًا" اهـ وَإِنَّا إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ، نَرَى أَنَا سَاءَ يَدْمُونَ
الصُّوفِيَّةَ بِالْإِطْلَاقِ وَيَعْتَبِرُونَ التَّصَوُّفَ كُفْرًا وَزَنْدَقَةً وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ وَهُؤُلَاءِ مَا عَرَفُوا حَقِيقَةَ
التَّصَوُّفِ.

إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ لَيْسَتْ الصُّوفِيَّةُ مَذْمُومَةٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ بَلِ الْمَذْمُومُ هُوَ مَنْ ادَّعَى التَّصَوُّفَ ثُمَّ
خَالَفَ الشَّرِيعَةَ وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ
إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ يُظْهِرُونَ أَنفُسَهُمْ بِمُظْهِرِ التَّصَوُّفِ ثُمَّ تَرَاهُمْ يُحَرِّفُونَ دِينَ اللَّهِ بَلْ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَعْتَقِدُ الْحُلُولَ وَالْإِتِّحَادَ، يَعْتَقِدُونَ أَنَّ جُمْلَةَ الْعَالِمِ هُوَ اللَّهُ وَأَنَّ أَفْرَادَ الْعَالَمِ أَجْزَاءٌ مِنْهُ أَوْ
يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَلَّ فِيهِمْ وَكُلُّ هَذَا كُفْرٌ وَضَلَالٌ، فَلَيْسَ هَؤُلَاءِ مِنَ التَّصَوُّفِ فِي شَيْءٍ، هَؤُلَاءِ
الْجَهْلَةُ فِي الدِّينِ الَّذِينَ يُجَاوِلُونَ سِتْرَ عُيُوبِهِمْ وَجَهْلِهِمْ بِقَوْلِهِمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الظَّاهِرِ وَنَحْنُ أَهْلُ
الْبَاطِنِ نَقُولُ لَهُمُ الصُّوفِيُّ مَنْ صَلَحَ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَوَافَقَ شَرَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ.

فَيَا أَخِي الْمُؤْمِنُ تَعَلَّمْ لِتُمَيِّزَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ كُنْ صُوفِيًّا صَافِيًّا وَلَا تَكُنْ صُوفِيًّا مُنَافِقًا
فَتَهْلِكُ، وَإِذَا تَعَلَّمْتَ عِلْمًا وَسَمِعْتَ نَقْلًا حَسَنًا فَاعْمَلْ بِهِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَلَا
يَعْمَلُونَ، وَهَذَا مِمَّا أَوْصَى نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِهِ وَاللَّهُ نَسَأَلُ أَنْ يُمِدَّنَا بِأَمْدَادِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُعَلِّمِ الصُّوفِيَّةِ الصَّادِقِينَ وَقَائِدِهِمْ وَقُدُوتِهِمْ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الحمد لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَآلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Sachez que, dans les tous premiers siècles de notre communauté, le terme « *soufiyy* » n'existait pas, mais que la notion était bel et bien présente.

Le *tasawwouf*, le soufisme véritable, mes frères de foi, ne consiste pas à simplement porter une tunique et un turban, ni à faire beaucoup de *dhikr* et à égrener une *soubhah*, un chapelet, tout en négligeant la connaissance religieuse que *Allah* a rendu obligatoire sur toute personne responsable d'apprendre et d'appliquer.

Le *tasawwouf* n'est que science et œuvres. Or combien de gens prétendent être *soufiyy* alors qu'ils n'ont pas même appris ce que *Allah* leur a ordonné d'apprendre comme science de la religion. Comment pourraient-ils devenir des saints, des *waliyy* ?! Comment pourraient-ils être appelés des *soufiyy* ?!

Il est donc comme l'a décrit le maître des *soufiyy*, l'*Imam Al-Jounayd Al-Baghdadiyy*, que *Allah* l'a agréé : « *Nous n'avons pas reçu le tasawwouf par les « on dit » entendu ça et là, mais nous l'avons pris par la faim, la veille et le délaissement des choses familières et des choses appréciées.* »

C'est-à-dire qu'ils ont éduqué leur âme pour qu'elle ne persiste pas à suivre ses désirs. En effet, le *tasawwouf*, c'est la pureté du comportement, tout comme cela a été rapporté de *Harithah* qui a dit : « *J'ai veillé mes nuits et assoiffé mes journées. C'est comme si je voyais devant moi le Trône de Allah. C'est comme si je voyais les gens du Paradis se rendre visite les uns aux autres. C'est comme si j'entendais les gens de l'enfer hurler de douleur !* »

C'est pour dire que tout cela a eu lieu grâce à la grande certitude de sa foi.

Mes frères de foi, l'*istiqamah* -la droiture- lorsqu'elle est jointe à l'ascèse, c'est-à-dire à l'abandon de l'attachement au bas monde, est le chemin des '*awliya*', des saints. C'était le chemin de *Abou Bakr*, de *Oumar*, de *Outhman*, de *Aliyy* et de tous ceux qui les ont suivis véritablement. Car ils ont suivi le *Moustafa salla l-Lahou ^alayhi wasallam*. Jusqu'à nos jours,

la terre compte des gens qui suivent véritablement le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* et qui sont appelés des *soufiyy*.

Un jour *^Oumar Ibnou l-Khattab*, que *Allah* l'agrée, était venu voir le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* qui était allongé sur un tapis fait de nattes de palme, ce qui avait laissé des traces sur ses côtés *^alayhi s-salatou was-salam*. *^Oumar* n'avait pas supporté ce qu'il avait vu et il s'était mis à pleurer en voyant les traces sur les côtés du Prophète. Comment n'en serait-il pas ainsi ?! Comment n'aurait-il pas pleuré pour celui qui est le maître des mondes, le maître des pieux, celui pour qui on sacrifierait son âme, quand il a vu les marques laissées par les nattes sur son côté, son côté pur, son côté honoré *^alayhi s-salatou was-salam*.

Alors, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui a dit :

ce qui signifie : « ***Qu'est- ce qui te fait pleurer ?*** »

^Oumar lui a répondu : « *Je me suis rappelé Chosroès et de sa souveraineté. Je me suis rappelé Hourmouz d'Héraclius et de sa souveraineté. Je me suis rappelé le souverain d'Abyssinie et de sa souveraineté. Et toi qui es le Messenger de Allah, que Allah t'honore et t'élève davantage en degrés, tu es allongé sur des nattes de palme !* ».

Le Messenger de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* lui avait alors répondu :

ce qui signifie : « ***N'es-tu pas satisfait du fait qu'ils auront le bas monde tandis que nous, nous aurons l'au-delà ?*** »

Voilà comment était le Messenger de *Allah* ! Voilà comment était le bien-aimé de *Allah* ! Voilà comment était l'Élu et le meilleur de toutes les créatures de *Allah*, celui qui était ascète dans le bas monde et qui recherchait l'au-delà.

Mes frères de foi, les *soufiyy* ne sont pas blâmables dans l'absolu. Ceux qui sont blâmables sont ceux qui prétendent suivre le *tasawwouf* tout en contredisant la Loi, tout en n'accomplissant pas les actes d'adoration conformément à ce qui est parvenu du Messenger de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam*.

Mes frères de foi, combien de gens se montrent comme étant des *soufiyy* tout en déformant la religion de *Allah*. Certains ont même la croyance en l'incarnation, le *houloul*, en ce sens qu'ils croient que *Allah* s'incarnerait dans les corps. D'autres encore croient que *Allah* serait la totalité de ce monde, et que les éléments qui compose ce monde seraient des parties de Lui. Ou bien ils croient que *Allah* s'incarnerait en eux. Tout cela est de la mécréance et de l'égarement !

Ces gens-là n'ont rien à voir avec le *tasawwouf*. Ce sont des gens qui ignorent la religion et qui essayent de cacher leurs défauts ainsi que leur ignorance en disant : « *Vous, vous êtes*

les gens qui soignent leur apparence, quant à nous, nous sommes des gens qui soignent leur for intérieur. »

Nous leur répondons que le *soufiyy* est celui qui a corrigé son apparence et son for intérieur et qui est conforme à la Loi de *Allah* aussi bien par son aspect apparent que par son aspect intérieur.

Mon frère de Foi, apprend la connaissance pour que tu puisses distinguer le vrai du faux. Sois un *soufiyy* pur, et ne sois pas un prétendu *soufiyy* hypocrite, car tu irais à ta perte. Quand tu auras appris une connaissance en l'entendant avec une transmission correcte, alors applique-la et ne sois pas de ceux qui savent et qui n'œuvrent pas. C'est ce que je recommande à moi-même ainsi qu'à vous.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥﴾؟. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ٦﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٧﴾. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْئُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَيْرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٢ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

^٣ سُورَةُ الْحَجِّ